«من الماضي» صفحات مضيئة مشرقة نفتحها معكم يوم السبت من كل أسبوع نوثقها لكم بشهادات وأسرار وذكريات كويت الماضي مع رجالاتها الأوائل الذين عاشوا الفترتين ما قبل النفط وما بعده. نحاول كل أسبوع أن نعيد رسم كويت الماضي مع ضيوفنا ونسبر أغوار ذاكرتهم المملوءة بعبق الماضي والزمن الجميل. صفحات «من الماضي» ليست أكثر من محاولة لإعادة كتابة الزمن الجميل بألسنة من عاشوا ذاك الزمان والذين يرددون دوما «عتيج الصوف ولا جديد البريسم».

للتواصل مع صفحات من الماضي
وإرسال السير الذاتية للراغبين في المشاركة.
البريد الالكتروني jeplowy@alanba.com.kw

إعداد: منصور الهاجري

أول عمل بعد الدراسة

قال ضيفنا محمد الشـطي: بعدما تركت المدرسة التحقت بالعمل بدائرة الصحـة العامة (وزارة الصحة حاليا)، والذي سـعى لتعييني فهد حمود الداود ولكن قبل هذا العمل اشتغلت في الكهرباء بعد العصر، وكنت أجمع بطاقات العمال وأسلمها صباح اليوم التالي للإدارة.
وباشـرت أول عمل بالصحة عام 1955 وكان يعمل بالصحة عبدالمحسن المتروك وجاسـم المضف وكان عملي على بدالة الوزارة وفيها أربع خطوط وكان رئيس الصحة المرحوم الشيخ فهد السالم الصباح.

ولد في فريج سعود عام 1934 وشارك في المخيمات الكشفية بالفنيطيس وله فيها نوادر جميلة

محمد حسين الشطي: البيوت تهدّمت بعد الأمطار الغزيرة عام 1954 والبلدية والكشافة كان لهما دور كبير في مساعدة الناس ونقلهم إلى المدارس

محمد حسين الشطي

ضيفنا هذا الاسـبوع محمد حسـين رضا الشـطي، يضع النقاط على الحروف عندما يتحدث عن كويت الماضي الزمن الذي أدركه، ويحدثنا عن التعليم الأهلي والتعليم الحكومي في المدرسة الأحمدية والكشافة في تلك المدرسة ثم يتحدث عن المدرسة المباركية، وينتقل إلى الهواية وحفلات السمر والمعسكرات وما يدور بين الفرق الكشفية من مقالب ليلية ببعض الادوات.

الجوالة أول فرقة خرجت من المدرسة الأحمدية حيث محمد النشـمي قائد كشفي ومحمود الشيخ مشرف الكشافة كما يحدثنا عن ثانوية الشويخ والفرق الرياضية فيها.

يحدثنا محمد الشطي عن براحة سعود وما يتفرع منها من سـكك وشوارع وبيوتها الطينية. فريج سعود المطل على ساحل البحر والفرضة مكان بيع الخضراوات بالجملة والمفرق ذلك المكان الذي تجتمع فيه السـفن الشـراعية القادمة من البصرة وعبيدان براحة السليم وبراحة بن سلامة ونادي الجزيرة الفريق الذي يضم محمد الشطي لاعب كرة القدم والسلة والطائرة. حديث طويل وشيق نبدأ تفاصيله:

شـاركت في معسـكر الكشـافة في الفنيطيس عـام 1950 وخلال أحـد المخيمـات قمنـا بسـرقة علـم مدرسـة أخـرى وسـلمناه للناظر

تركت الدراسـة من الصف الثالث الثانوي بعد أن غرقت سفينة والدي وتغيب 4 سنوات وكان لزاماً عليّ أن ألتحق بوظيفة لتوفير احتياجات العائلة

يقول محمد حسين رضا الشطي ولدت في الحي القبلي بفريج سـعود وذلك عام 1936م سـنة الهدامة الأولى وفريج سعود بالأصل براحة كبيرة وسعود هو رجل سكن تلـك المنطقة وكان رجلا غنيا يعمل الخير ويساعد الناس وكلما سأل أحد الرجال قال براحة سـعود حتى نبيـت فيها، وحولها البيـوت الكويتية القديمة فعرفت المنطقة بفريج سعود نسبة لذلك الرجل، ولا تزال المنطقة تعرف بذلك الاسم.

في تلك البراحة يوجد حفرة وذلك لتجميع مياه السيل بعد سقوط الأمطار وفريج سعود حاليا هو المنطقة التجارية المطلة على مجلس الوزراء من الشمال ومقابل البنك المركزي من جهة الشرق.

وفريج سعود مرتفع عن الجهة الشمالية ومتساو مع الأرض من جهة الجنوب فمن يريد أن يدخل ذلك الفريج من جهة البحر يصعد الدرج الذي بنـاه أحد رجال عائلة العبد الجليل.

وأذكر من جيراننا بفريج سعود القديم بيوت العوائـل الكويتية، بيت جدي رضا وبجانبه بيت الخشتي وعمر الدرباس وبيت بن سلامة والمباركي والنورة والعبدالجليل وابن عيلان من جهة القبلة بفريج سـعود وجعفر الكندري وقد اسـتخرج من بيته دكانا صغيرا لبيع الكاز والشعير والعيش وعندنا بائع الباجلة بالفريج السليم اسمه باقر وبائع باجلة آخر اسـمه زمان ويبيع التن - وعبدالنور الكندري كان يصنع ويبيع الكيك وله محل في الشـارع الجديد. وهو الوحيد الذي عنده هذا المصنع.

وفريج سعود مسقط رأسي وبيت جدي وبعـد والدي وعمي عبـدالله فأتذكر ذلك الفريج.

السور الأول

براحة بن سلامة فيها بيوت وهي جزء من فريج سعود وكان السور الأول يحيط بفريج السعود ويطل الفريج على الفرضة سوق بيع الخضار جملة ومفرد، ونقعة الفرضة لرسو السـفن القادمة من ايران والعراق محملة بالخضار والرطب والتمر وبجوار الفرضة نقعة اخرى لرسو سفن نقل المياه وعرفت بنقعة غنيم فالسـفن القادمة من شط العرب محملة بالمياه العذبة تقف بتلك النقعة فصار عندنا نقعتان متجاورتان نقعة الفرضة للخضار ونقعة سفن المياه، وفي غرب الفرضة تم انشاء المدرسة الاحمدية على ساحل البحر ونقعة الغنيم بنيت على ساحلها بركة مياه فعرفت بركة الغنيم عندما كانت السفن تنقل المياه عندما تدخل الى النقعة يبدأ الحمارة والكنادرة بملء القرب بالماء العذب، والحمارة ينقلون على ظهر الحمير والكنادرة ينقلون الماء بواسطة الكندر وهي عصا غليظـة يضعها الرجل على كتفيه من كل طرف ينزل منها صفيحة ينقل بواسطتها الماء.

وبعض النساء ينقلن الماء بواسطة القوطي (الصفيحة) وتضع المـرأة تلك الصفيحة على رأسـها حتى تصل الى البيـت وكان سـعر القوطي بذلك الوقت منذ الاربعينيات وما قبلها تبانة واحدة العملة القديمة، وكذلك كل ثلاث قرب تقريبا بنصف روبية.

برك الماء

فكر المسؤولون عن المياه بإنشـاء مجموعة من البرك فقـرروا انشـاء خمس برك لحفظ المياه العذبة الأولى كانت بالقبلة (نقعة العبدالجليل) وعرفت فيما بعد بنقعة الماء وكانت السفن الشراعية التي تنقل المياه من شط العرب تفرغ الماء فيها والبركة الثانية بفريج غنيم على ساحل البحر والبركة الثالثة (الشرق) واما الرابعة فعند ابودوارة في الشرق واما البركة الخامسة فقد انشـئت في المرقاب مـع بداية دخول واسـتعمال مضخات المياه والأنابيب وقد استفاد الكويتيون من تلك البرك وسهلت عليهم الحصول على المياه العذبة.

والفرضة كانت تستقبل جميع الصادرات من ايران والبصرة، وكانت الكويت عندها اعادة التصدير الى السعودية ودول الخليج وكان الكويتيون يملكون نخيلا واراضي في قرى البصرة، وخاصـة مدينة الفاو فكان التاجر الكويتي يملـك التمور ويصدرها الى الهند وافريقيا وينقل بواسطة السفن الشراعية، والتمور كانت تصل الى الكويت واصحـاب الخير لهم بـاع طويل في عمل الخير وتقديم المساعدات.

محمد حسين الشطي متحدثا الى الزميل منصور الهاجري (احمد باكير)

الكويتيون كانـت لهم مكاتب في الهند وكراتشـي وكانوا في الهند يتعاملون مع جميع الفئات والطوائف تجاريا واقتصاديا وعندهم مقـاه وديوانيات، والنقعة كانت مكانا خاصا لرسو السفن وبحكم ان بيتنا بفريج سعود فكنت دائما اذهب الى البحر واشـاهد الفرضة والخضار والفواكه التي تنزلها السفن الخشبية في نقعة الفرضة وسفن نقل المياه في نقعة الغنيم.

كنيسة في الفريج

أذكر الكنيسة التي كانت بفريج سعود وكان يديرها يعقوب شماس في احد البيوت العربية فكانت الكويت بلد امن وامان واذكر براحة السليم حيث كنا نلعب في تلك البراحة وكنت العب مع الكابتن يوسف السليم واولاد بوقريـص واولاد الصانع والغنيم واولاد السـجاري واذكر براحة بن سـلامة خلف فريج سـعود، والبراحة ملتقى للشـباب وكذلك الكبار يجتمعون فيها من بعد صلاة العصر حتى اذان المغرب واذكر اولاد الخشتي والتورة والعبدالجليل والسديراوي واولاد النشمي.

نادي الجزيرة

نادي الجزيرة كان موقعه بالحي القبلي وقد اسسـه أبناء الفريج من الحي القبلي وأذكر منهم مبارك الحساوي ابوعلي بهمن واذكر عيسى بهمن الذي كان يلعب السلة واحمد بهمن عضو النادي واذكر ان رئيس النـادي كان احـد ابناء المباركـي، وخالد المرزوق وكنت واحدا من اللاعبين في نادي الجزيـرة وكنت العب كرة القدم والسـلة واذكر من اللاعبين المرحوم يوسف سويدان وعبدالرحمن المباركي ويوسف العمر وعمران العمـران وعبدالرحمـن المضاحكة وعلي وخليل بهمـن واولاد حاجي واولاد جعفر الكندري بيتهم بفريج سـعود واذكر ثلاثة من المواطنين المكفوفين معنا بالفريج وهؤلاء هم علي حسين الحسيني واكبر حاجي وملا علي اشكناني. وكان ثلاثتهم اصدقاء.

واذكر انهم كانوا يأخذون دراجة احـد ابنـاء الفريج ويسـتغلونها بالركوب في الفريـج ولا تحصل حوادث لأي واحد منهم.

خطر كبير

واذكر ان واحدا من العميان تصرف بحكمة وبهدوء عندما اسـتدعته احـدى العجائز بالفريـج وقالت لـه ان قطا كبيرا (عتوي) سقط بالجليب فأحضر ذبيل وربطه بالحبل وانزله بداخل الجليب، ودخل القطو بالزبيل والرجل الأعمى سحبه واخرجه من الجليب فكان العميان لهم دور في العمل بالفرجان واما الاعمى الآخر فكان دائما يركب الدراجة بالفريج ويعرف الانسان من صوته او من لمسة يده عندما يسلم عليه.

وفي احد الايام اردنا ان نختبر اكبر حاجي وهو كفيف فأحضرنا آنة (عملة قديمة) وقال الذي اعطاني اياها أليس هو فلان؟

نعود للحديث عن النادي الأهلي ونادي العروبة ونادي الجزيـرة واذكر اللاعبين الخشتي والحداد والنفيسي والصقر واقول ان اللاعبين والمنتسـبين كانوا من الطبقة الوسطى ومجموعة من ابناء القبلة.

وهناك النادي الاهلي ايضا يضم مجموعة كبيرة من الشـباب وفي احدى السـنوات خصص كأسـا لإحدى المباريات بين نادي العروبة والنادي الاهلي والمباراة النهائية بين الفريقين.

الكأس تبرع بها المرحوم الشيخ عبدالله المبارك الصبـاح وقد حضر تلك المباريات الشيخ عبدالله الجابر الصباح والمباريات اقيمت على ملعب المعـارف بالقبلة وكان يعرف ايضا بملعب شبان الوطني.

كان الجمهور يفـوق اعداد حضور هلا فبرايـر والجميـع كانوا يشـاهدون تلك المباراة.

الدراسة والتعليم

بدأت حياتي الدراسية في مدرسة ملا محمد صالح العدساني ومدرسته قريبة من فريج سعود حاليا خلف البنك المركزي.

وتعلمت عنده قراءة القرآن الكريم، وقت صلاة الظهـر نذهب الى المسـجد نتوضأ ونصلي ونحن الشـباب كنا نجهز الماء في القرو اذا حضر كبار السن يجدون الماء باردا ويسبحون وشاهدت كبار السن ينامون في المسجد وبيدهم المهفة ومخداتهم التي ينامون عليها ومن تحتهم المنقور او الباريه وبعد ذلك نرجع الى المدرسـة ومنها الى البيت ونعود الى المدرسة بعد صلاة العصر.

اذكر ان بعض الرجال كبار السن كانوا يعتكفون بالمسجد طوال شهر رمضان.

وبعد ذلك انتقلت الى المدرسة الجعفرية وكان ناظرها السيد حسن الطبطبائي ومن بعده الميرزا وآخر ناظر هو حسن الموسوي والمنهج كان يضم اللغة العربية والتربية الاسلامية.

وقد درسنا الشيخ حبيب المزيدي الدين وبعد سنة واحدة انتقلت الى مدرسة الاحمدية والسـبب اننا كنا نتهاوش في الطريق مع بعض ابناء الفرجان الثانية ومن ذلك الحين تركت المدرسة الجعفرية، واذكر من المدرسين في المدرسة الاحمدية راشد ادريس وملا راشد ودعيج العون ومدرس اسمه فهد وادركت نايف دلول ومحمـد الاصلع، وابوالمعاطي بعد ذلك عمل مدرسا في المباركية.

وكان ناظر المدرسـة المباركية المرحوم الاسـتاذ صالح عبدالملك والوكيل المرحوم الاستاذ راشد ادريس، والمدرسة المباركية اول مدرسة نظامية تأسست في الكويت عام 1911، اذكر من المدرسين الذين كانوا في المباركية عندما كنت طالبا المرحوم يعقوب الرشيد ودعيج العون وسليمان الفهد وعبدالحميد الفرس اولئك النبذة الطيبة. اكملت تعليمي في المباركية ومن ثـم انتقلت الى ثانوية الشـويخ واذكر من الطلبة طه بورسـلي وفهد التمار وعبدالمحسن العون ويوسف العمران ومحمد البدر وفيصل عبدالجليل ثم نقلنا عام 1953 ونعتبر الدفعة الثانية الى ثانوية الشويخ وفي الثانوية التحقت بالقسـم الداخلي وكنت ضمن طلاب بيت

البقية ص 9

حياة الجد والوالد

كان جدي رضا نوخذة في سفن القطاعة التي تنقل المواد الغذائية ومسـتلزمات البيوت والبناء بين موانئ دول الخليج العربي.

والوالد كذلك بدأ حياته بحارا وبعد ذلك صار سكونيا في السفن الشراعية.

جـدي توفي في امارة دبـي كان ناقلا لبعض المواد مثل التمور، اما والدي فقد تعلم عند جدي والوالد بعد البحر اشتغل في الموانئ عندما كانت على ساحل البحر داخل المدينة، وكذلك اشتغل في تكسير الصخور ونقلها من عشيرج، ومع بداية شركة نفط الكويت اشتغل فيها وعيّن نوخذة «ساحبات البواخر» في ميناء الاحمدي وبعد ذلك انتقل الى ميناء العاصمة وعين مراقبا بحريا ومعه حسـين بوقماز، والدوام مناوبة وعملهم مراقبة السفن المحملة والخالية يخرجونها من الميناء ويدخلون السفينة المحملة. الوالد مكث في عمله حتى التقاعد، وتوفي عام 1980 وتعدى عمره الثمانين.

نقعة تجمع السفن قديما

من البيوت القديمة